# المضامين التربوية المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم وتطبيقاتها في المجتمع.

# Educational contents derived from the Holy Quran narration about the cursed devil

**إعداد**

**أ / نوف بنت صالح بن محمد المديهش**

**بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في تخصص التربية الإسلامية**

**إشراف**

**أ.د/ إبراهيم بن محمد بن عبدالله العيسى**
**استاذ التربية الإسلامية والمقارنة**

**1442هـ/2021م**

**المستخلص:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على المضامين التربوية الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم، وبيان تطبيقاتها التربوية في المجتمع، واعتمدت الباحثة في الدراسة على المنهج الاستنباطي، من أجل استقراء آيات كتاب الله المتضمنة للفظ الشيطان، والبالغ عددها 63 آية في كتاب الله، ومن ثم تدبر معاني هذه الآيات من خلال الرجوع إلى كتب التفسير المعتمدة وكتب علماء الشريعة والتربية، لاستنباط المضامين التربوية الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية وتطبيقاتها التربوية منها، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى : أن الشيطان هو العدو الأول للإنسان والمجتمع، وهو أخطر عدو يؤثر على استقراره وسعادته في الدنيا والآخرة، كما أن إغفال عداوته للإنسان سببًا رئيسًا في الإخلال بالتربية، وأن الشيطان أساس في كل زلل وشر، وهو يستمر في الإزلال ليوقع العبد منه إلا من حفظ نفسه منه، وأن في الجزاء الخلقي تقويم لخلق الإنسان، فعفو الله سبحانه عن التائب يكون في الزواجر والعقوبات، وأن تكريم الله لآدم وزوجه، كان من الله والذى لم يحقق للشيطان مقصده بإسقاطهما من مرتبتهما وإبعادهما كما أبعده الله، وللمربين في الأسرة والمدرسة دور كبير في غرس المضامين التربوية المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم في نفوس أبنائهم، وأن تطبيق الفرد للمضامين التربوية المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم، يحقق له وللمجتمع السعادة والاستقرار في الدنيا والآخرة.

**الكلمات المفتاحية** : المضامين التربوية - القرآن الكريم - الشيطان الرجيم.

**Abstract:**

The study aimed to identify the faith educational، moral، and social contents derived from the Holy Qur'an about the cursed devil، and to indicate its educational applications in society، and the researcher relied on the deductive method، in order to extrapolate the verses of the Holy Quran containing the word devil، which number sixty-three verses in the Holy Quran، and then think about the meanings of these verses by referring to the approved books of interpretation and the books of scholars of Sharia and education، to devise the faith educational، moral، and social contents and their educational applications. The results of the study pointed out: that the devil is the first enemy of Man and society، and is the most dangerous enemy that affects his stability and happiness in the worldly life and the hereafter، and that the omission of his enmity to man is a major reason for the violation of education، and that devil is the basis of all error، and evil، and he Encourages mistakes، so that the slave falls into it، except who saves himself، and that the moral recompense is an evaluation of human morality. The forgiveness of Allah، glorified and exalted be He for the repentant is in the prohibitions and punishments، and that God's tribute to Adam and his wife was from God، who did not fulfill the devil's purpose by dropping them from their rank and removing them as God had removed him. Educators in the family and school have a great role in instilling the educational contents derived from the Holy Quran narration about the cursed devil in the souls of their children، and that the application of the educational contents derived from the Holy Quran narration about the cursed devil، brings him and society happiness and stability in the worldly life and the hereafter.

**Keywords:** Educational contents - Holy Quran - The cursed devil

**تمهيد:**

التربية التي تعتنقها أي أمة هي التي تحدد شخصيتها وسلوكها، لأنها ترسم لها مسارها في هذه الحياة، ولاشك أن اهتمام التربويين بها وبمختلف الثقافات، مرتبط بأهميتها كعلم وممارسة، لتحقيق هدف يضيف للإنسان السلوك الأمثل السوي، ثم إن المسلمين لهم أكبر القدر من الاهتمام بها، كون التربية الإسلامية الأساس الذي ينشئ المسلم من كافة الجوانب الجسدية والعقلية والأخلاقية والروحية وغيرها، كما يذكر عبيدات (1419ه) بأنها فريدة من نوعها أنزلها الله لتستضيء البشرية بنورها، وتحتمي بعدلها، فجاءت ملائمة لطبيعة الإنسان، ملبية لحاجاته ورغباته(ص هـ) ،وقد تميز منهجها عن المناهج التربوية الأخرى، كونه يستمد من نصوص الوحيين الكتاب والسنة وما تفرع منهما، فجاء بحقائق عن الكون والإنسان والخلق بصورة عامة، تفوق ما جاءت به الأنظمة التي انطلقت منها التربية المعاصرة، والتي أعطت تصورات عنها، فيها من أوجه الانحراف ما يجعلها قاصرة عن صلاحها وسيادتها العالم، ولن تسعد البشرية على وجه الحقيقة إلا بالإسلام، ذلك أنه هو الذي يرسم للإنسان معامل العمل الذي يقوده إلى السعادة في الدنيا والآخرة(الجهني ،1428ه،ص16).

والقرآن الكريم هو المصدر الأول للتربية الإسلامية، وخير ما ينصرف إليه العلماء والمربون، أن يعكفوا على دراسته تفسيرا لمعانيه، واستنباطا لمكنوناته المتجددة والصالحة لكل زمان ومكان، فهو التنزيل الرباني الذي لا تتحقق سعادة الإنسان إلا به والذي لو اجتمع أهل الأرض على أن يأتوا بمثله مبدأ ومنتهى منهجا وسلوكا لما استطاعوا ولو كان لبعضهم لبعض ظهيرا.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾(البقرة:٢)، فهو هدى للعالمين، ثم إن المسلمين في تراثنا الخالد، كانوا أول ما يتعلمون القرآن، كما يذكر الشمري(1423ه) بأنه كان المهيمن على مفاهيم الدرس والتعليم، والأصل الذي يبدأبه، يقول ابن خلدون في مقدمته: والقرآن الكريم هو أول العلوم التي يتعلمها الصبي، وأصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل بعد من ملكات(ص57-58) ويذكر العجمي (1427ه) أنه لما كان القرآن الكريم هو المصدر التشريعي الأول لأنظمة المجتمع، ومنها النظام التربوي الذي يعنى بصياغة الشخصية المسلمة، كان القرآن الكريم مصدرا للتربية الإسلامية تستمد منه أصولها وأهدافها ومبادئها وقيمها وأساليبها(ص38) ولَما كان الشيطان هو العدو الأول والأكبر للإنسان، وحيث أنه أخذ وعداً من الله بإنظاره، ولما كان قد حصل على ما أراد من إنظار الله له، وتوعده الإنسان بالغواية، فهو نفس على الآدميين خصائصهم المتميزة بين جميع الخلائق وما أعطاهم الله تعالى من شرف تفضيل جنسهم على كثير من خلقه، كما يذكر عبدالجبار(1404ه) بأنه صار يحارب بكل ما يستطيع لطمس خصائص الخير فينا وتنشيط خصائص الشر، وإنه ليحس بنشوة النصر كلما نجحت مساعيه في خداع انسان بصرفه عن الخير، وجعل اهتمامه منحصرا بخصائص الشر، ليكون هذا الإنسان المخدوع عندئذ مساويا للشيطان في نهج الشر ومقت الخير، فينتفي عنه بالتالي شرف التفضيل ويغدو شريكا للشيطان في استحقاق السخط الإلهي (ص7).

ولأجل هذا كانت قضيته على وجه التحديد لها الأثر الأكبر على جوانب مكونات الانسان، وعلى مجالات بنائه، وعلى حياة الأسرة والمجتمع، ثم إن غفلة كثير من الناس عن إدراك طبيعة خطره، رغم توافر النصوص واجتماعها على التحذير منه، كما يذكر بشير(1429ه) بأنه استشرى خطر الشياطين في عالمنا اليوم، مع عدم إدراك الناس لهذا الخطر الذي يهددهم، سواء أكان هذا الخطر من شياطين الجن أم الإنس، وعدم معرفة طرق الغواية التي تتبعها الشياطين في إبعاد الناس عن طريق الحق(136) وحاجة هذا العصر بما فيه، من كثرة للفتن، وبعد عن التربية القرآنية، والظروف الحرجة التي تحيط بالأمة الإسلامية، كل هذا سهل أمر تربصه لإرهاق الإنسان، وإدخاله في غياهب الشقاء، فكان من أهم ما يجدر بنا الاهتمام به هو التعرف على تربية القرآن الكريم في الحذر منه، والسلامة من عدائه، وذلك بمعرفة "خططه والتصدي لها، ومعرفة نقاط الضعف التي يدخل من خلالها إلى نفوسنا لتقويتها، والتعرف على وسائله لتحبيطها فيكون علمنا بهذه الأمور حصنا نتحصن به من شروره" (عماد مشهور،1429،ص7).

فيكون هناك فرقانا بين الحق والباطل، وبين السعادة والشقاء، فينار الطريق عند إدراك حقيقة هذا المخلوق ووسائله في هدم التربية، فيدع تصور المسلم عنه واضحا في التنبه له وكيفية مواجهته، ليحيا حياة سليمة بعيدة عن تربصه، فالتربية الإسلامية عامرة بالقوى التي تنهض بها، وموضوع الشيطان في

القرآن الكريم، بالرغم من خطورة أثره على التربية بمكوناتها، لم يحظ بإقبال الباحثين عليه تربويا، فلأهمية دراسته تربويا، جاءت هذه الدراسة.

**التعريف بالموضوع:**

إن أهم تجسيد للتربية الإسلامية، وإيجاد الفرد والمجتمع الصالح، يكون بالقرآن الكريم المنهج العلمي العملي التربوي الفريد من نوعه، بعد أن جربت جميع المناهج الأرضية وأدركت فشلها في إيجاد الفرد الصالح الذي يتكون منه مجتمع وأمة صالحة، والقرآن الكريم شرع منذ نزوله في بيان مكايد الشيطان، وطرق غوايته وعدائه لآدم عليه السلام ولذريته، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ (فاطر:6)، فورد في كثير من آياته، التحذير من الشيطان وبألفاظ متعددة تزيد على 108 آية، كما يشير بشير(1429ه) إلى أن هذا العدد يدل على أهمية هذه القضية للبشر، ذلك أن هذا القرآن هو كتاب إرشاد، والشيطان عنصر إضلال، فوجب التحذير منه وبيان حقيقته(ص9) مما جعل هذه القضية موضوعا لعدد من الباحثين، ولكن الكثير تطرق لها من منظور شرعي بينما هناك ندرة في دراستها تربويا.

ومن تلك الدراسات التي تناولته شرعيا: دراسة شوقار (1424ه) والتي هي بعنوان: (الشيطان والنفس الإنسانية في القرآن الكريم ) والتي أشار فيها إلى أن الشيطان عدو بني آدم الأول، وأنه عدو خفي، وله مداخل مختلفة، وهناك دراسة سعيد(1437ه)بعنوان: ( أثر اتباع خطوات الشيطان على مشكلات الأسرة وعلاج ذلك في ضوء القرآن) بين فيها منهج القرآن الكريم في تفصيل خطوات الشيطان، وأثر اتباع هذه الخطوات على مشكلات الأسرة، كالجرائم الأخلاقية ومشكلات الطلاق، كما أن هناك دراسة تربوية قام بها الجهني (1429ه) بعنوان: (الأساليب التربوية للوقاية من عداوة الشيطان ) والتي كشف فيها عن أساليب التربية لمواجهته.

مع ندرة دراسة موضوعه تربويا بشكل متكامل، واستكمالا لجهد الباحثين السابقين في رصد أهمية هذه القضية والتحذير منها، وأثرها على التربية، ورغبة في رصد المضامين التربوية بشكل أشمل من خلال حديث كتاب الله عنه، اختارت الباحثة هذه الدراسة، لتتوصل من خلالها إلى الكشف عن المضامين التربوية المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم.

## أسئلة الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من السؤال الرئيس التالي: ما المضامين التربوية المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم وما تطبيقاتها في المجتمع ؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية:

س1: ما المضامين الإيمانية المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم ؟

س2: ما المضامين الأخلاقية المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم؟

س3: ما المضامين الاجتماعية المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم؟

س4: ما التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم في المجتمع؟

## أهداف الدراسة:

**الهدف العام من هذه الدراسة:** التعرف على المضامين التربوية المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم وتطبيقاتها في المجتمع.

ويتفرع عن هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية :

1- التعرف على المضامين الإيمانية المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم.
2- التعرف على المضامين الأخلاقية المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم.
3- التعرف على المضامين الاجتماعية المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم.
4- بيان التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم في المجتمع.

## أهمية الدراسة:

**أولاً: الأهمية النظرية:**

1. تبرز أهمية هذه الدراسة من ارتباط موضوعها بالقرآن الكريم، وما للبحث فيه من فضل بالغ.
2. قلة الدراسات التربوية التي تناولت جانب الشيطان في القرآن الكريم رغم أهمية هذا الموضوع.
3. أن القرآن الكريم حذر من الشيطان بألفاظه المتعددة في 108 آية، مما يدل على أهمية هذه القضية للبشر.
4. غفلة كثير من الناس عن هذا العدو الأكبر، وعدم الاستعداد له ومحاربته بشكل كاف، وأثر ذلك على عبادتهم وسلوكهم.

**ثانيًا: الأهمية التطبيقية :**

1. مساهمة الدراسة في إبراز المضامين التربوية الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية، المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم.
2. مساعدة المختصين في العملية التعليمية في تقديم تطبيقات المضامين التربوية المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم لطلابهم.
3. تسهم هذه الدراسة بما توصلت إليه من نتائج، في إمداد المجتمع المسلم بتطبيقات تربوية يمكنهم الاستفادة منها، في مواجهة إغواء الشيطان الرجيم.

## حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على استنباط المضامين التربوية في الجوانب الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية من الآيات القرآنية المتضمنة لكلمة (شيطان) لفظًا، والبالغ عددها 63آية في كتاب الله، ثم استخلاص التطبيقات التربوية لهذه المضامين في المجتمع.

## مصطلحات الدراسة:

1. **المضامين التربوية :** تقصد بها الباحثة في هذه الدراسة بأنها: جملة من المبادئ والتوجيهات والدلالات والأساليب التربوية التي تضمنتها آيات كتاب الله الواردة فيها لفظ الشيطان.
2. **القرآن الكريم:** كما تقصد الباحثة: آيات الله تعالى في كتابه الكريم التي ورد فيها لفظ الشيطان.
3. **الشيطان الرجيم:** تعرفه الباحثة في هذه الدراسة بأنه: إبليس وذريته المخلوقون من النار، المطبوعون بفطرتهم على الوسوسة والإغراء، هدفهم الفساد في الأرض، وإغواء العباد بشتى صور الإغواء وأشكاله.

## منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الاستنباطي، من أجل استقراء آيات كتاب الله المتضمنة للفظ الشيطان، واستنباط المضامين التربوية الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية وتطبيقاتها التربوية منها، وتعرف الباحثة المنهج الاستنباطي في هذه الدراسة بأنه: منهج من مناهج البحث في التربية الإسلامية تقوم فيه الباحثة ببذل جهد عقلي عند دراسة الآيات القرآنية، لاستنباط المضامين التربوية منها بطريقة صحيحة، بعد الرجوع إلى كتب علماء التفسير وكتب علماء الشريعة والتربية، وتستخدم الباحثة المنهج الاستنباطي وفقًا لمعناه الذي عرفه علماء التربية.

**خطوات تطبيق المنهج**:

1. اعتمدت الباحثة على المعجم المفهرس للآيات القرآنية، لجمع وتحديد الآيات ذات الصلة بموضوع البحث، ومن ثم تدبر آيات القرآن الكريم عند القراءة، ومراجعة ماله علاقة بموضوع الدراسة،ثم تصنيف الآيات القرآنية وفق الجوانب التربوية التي تتعلق بها .
2. فهم وتحليل دلالات الآيات القرآنية، وذلك بتفسيرها، وقد ركزت الباحثة على كتب التفسير المعتمدة لفهم مراد الله تعالى من كل آية، لاستنباط المضامين التربوية منها.

## المادة العلمية للدراسة

## المبحث الأول : الشيطان فى القرآن الكريم:

لقد ذكر الله في كتابه الكريم أسماء متعددة للشيطان، وذلك من خلال سياق قصة استكباره على ربه وعدم سجوده لآدم عليه السلام، وتوعده بني آدم بالغواية والضلال، وتحذير الله تعالى عباده من ومنها:

### أولاً: الشيطان :

ورد لفظ الشيطان في مواضع متعددة من القرآن الكريم، فقد ورد مفردا في سبعين موضعاً، وورد بلفظ الجمع في ثمانية عشر موضعًا، واختلف في معنى الشيطان في اللغة، بناء على الاختلاف في اشتقاقه وأصالة النون في بنائه، على أصلين :

الأصل الأول : فَيْعال من شَطَنَ إذا بَعُدَ فيمن جعل النون أَصلاً، والشَّطَنُ الحبل الذي يُشْطَن به الدلو، وشَطَنَ عنه بَعُدَ، وفي الحديث كل هَوًى شاطنٌ في النار، الشاطِنُ البعيد عن الحق (ابن منظور،1299ه،ص237).

الأصل الثاني : قيل الشيطان فَعْلان من شاطَ يَشيط إذا هلك واحترق.

والأصل الأول أصح وبالنظر في المعنى اللغوي تجد الباحثة أن معنى شيطان سواء كان اشتقاقها من شطن بمعنى بعد عن الحق والخير، أو كان اشتقاقها من شيط بمعنى احترق وبطل، فإن كلاهما قريب من المعنى الاصطلاحي للشيطان، والذي هو البعد عن الحق والخير والباطل والهالك، وإن كان القول الأول وهو اشتقاقه من شطن هو الأرجح والأقرب، لأنه يعني البعد عن الحق والخير وهذا الوصف أقرب إلى وصف أعمال الشيطان التي تهدف إلى ابعاد الناس عن الخير واتباع الحق.

والشيطان في الاصطلاح: لا يختلف كثيرا عن المعنى اللغوي، فهو مشتق من البعد عن الحق والخير، يعرفه الطبري(1420ه): بأنه "كل متمرّد من الجن والإنس والدوابِّ وكل شيء، لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ (الفرقان:31)، فجعل من الإنس شياطينَ، مثلَ الذي جعل من الجنّ، و سُمي المتمرّد من كل شيء شيطانًا، لمفارقة أخلاقه وأفعاله أخلاقَ سائر جنسه وأفعاله، وبُعدِه من الخير". (ص111).

وبالنظر في التعريفات السابقة تجد الباحثة أنها متقاربة المعنى، ومنطلقة من المعنى اللغوي لهذه اللفظة، والتي تعني البعد عن الحق والخير، فيصبح مفهوم الشيطان صفة يمكن أن يتصف بها أي امرئ يسلك طريق الشر والشيطنة، والذي تقصده الباحثة في هذه الدراسة، هو المعنى الخاص، والذي هو إبليس وذريته المخلوقون من النار، المطبوعون بفطرتهم على الوسوسة والإغراء.

### ثانيًا: لفظة الشيطان في السياق القرآني :

بما أن هذه الدراسة ستتناول لفظة الشيطان في بعض سور القرآن الكريم، فإن الباحثة ستذكر بعضًا من تفاصيل هذه اللفظة في القرآن الكريم .

لقد وردت لفظة الشيطان وتصريفاتها المختلفة، شيطاناً ،شيطان، شياطين ، 88 مرة في كتاب الله، 70مرة بالإفراد، (شيطانا) (شيطان) (الشيطان) 18مرة بالجمع (شياطين)، في 36 سورة في كتاب الله، ووردت 53مرة في السور المكية، و35مرة في السور المدنية، احتلت السور الواقعة في أول المصحف العثماني القدر الأكبر منها، فأخذت البقرة، والنساء، والأعراف، ثماني لفظات لكل سورة، ثم سورة الأنعام بست لفظات، ثم الإسراء، ومريم، بخمس لفظات لكل سورة، ثم الحج، والمجادلة، بأربع لفظات لكل سورة، ثم آل عمران، ويوسف، بثلاث لفظات لكل سورة، ثم المائدة، والأنفال، والنحل، والنور، والصافات، وص، والزخرف، ويس، والشعراء، بلفظتين لكل سورة، ثم إبراهيم، والحجر، والكهف، وطه، والفرقان، والنمل، والقصص، والعنكبوت، ولقمان، وفاطر، وفصلت، ومحمد، والحشر، والتكوير، والأنبياء، والمؤمنون، والملك، بلفظة واحدة لكل سورة.

وبالنظر إلى ورود هذه اللفظة في القرآن الكريم، يتبين ما يلي:

- ورود لفظة شيطان بتصريفاتها 88مرة، موزعة بين آيات وسور القرآن الكريم، هذا العدد يدل على أهمية هذه القضية للبشر، ذلك أن القرآن كتاب هداية وإرشاد، والشيطان عنصر ضلال وإضلال، فوجب التحذير منه وبيان حقيقته(بشير،1426ه ،ص9).

- ورود هذه الألفاظ في السور المكية أكثر منه في السور المدنية، دليل على أخذ هذا الموضوع أهمية أكبر في العهد المكي للدعوة، حيث جاء القرآن على قوم جاهليين تمكن منهم الشيطان، واستحوذ عليهم، وليس أدل على ذلك من واقعهم القائم على الكفر، بحيث لم يبق إلا عدة نفر على دين التوحيد في الجزيرة، فكان لزاماً أن يبين لهم القرآن خطر هذا الشيطان، ويوضح لهم خطواته وغاياته(بشير،1426ه، ص11).

**ثالثًا: خلق الشيطان :**

تناول هذا المبحث بيان أصل الشيطان ومادة خلقته، وإيضاح نوعه، إذ اختلف العلماء في نوعه، هل هو من الملائكة أم من الجن، وذلك فيما يلي:

ذكر الله تعالى في كتابه الكريم أن الشيطان من الجن، يقول تعالى: ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ﴾(الكهف:50) وأورد الله تعالى في القرآن الكريم أصل خلق الجن وأنهم خلقوا من النار، فقال تعالى:﴿وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ﴾ (الرحمن:15)، أي" وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار، وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا لهبت"(الطبري ،1420ه،ص227). وفي آية أخرى بيان لأصل خلقة إبليس، إذ يقول تعالى مخبراً عن إبليس: ﴿ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴾ (الأعراف:12)، فالنار هي المادة التي خلق منها الجن.

وقد ورد في السنة أيضا بيان أصل خلق الجن، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم" (رواه مسلم، في باب أحاديث متفرقة،رقم2996،الجزء 4،ص2294) وهذا نص صريح في بيان خلقته، وأنه من مارج من نار، والمارج : اللهب المختلط بسواد النار(العبيد، د.ت،ص9) فالشيطان من الجن، ومادة خلقه هي نفس المادة التي خلق منها الجن، وهي المارج من النار أي أعلى اللهب من خالصه وأحسنه .

**رابعًا: الحكمة من خلق الشيطان وإنظاره إلى آخر الزمان:**

الله سبحانه وتعالى إذا خَلَقَ شيئا قد يريده لذاته، وقد يريده لما يؤديه من المقاصد المرغوبة له سبحانه، مع أن الموصل لذلك غير مراد الله تعالى في ذاته، يقول ابن القيم (1398ه): في خلق إبليس من الحكم والمصالح التي ترتبت على وجوده ما لا يعلمه إلا الله، فالله سبحانه لم يخلقه عبثا، ولا قصد بخلقه إضرار عباده وهلاكهم، فكم لله في خلقه من حكمة باهرة وحجة قاهرة، وهو وإن كان للأديان والإيمان كالسموم للأبدان، ففي إيجاد السموم من المصالح والحكم ما هو خير من تفويتها، وأما الذي لا خير فيه ولا شر فلا يدخل في الوجود فإنه عبث فتعالى الله عنه (ص184) ومن تلك الحكم:

1. معرفة ضده : كما يذكر ذلك ابن القيم(1398ه) لولا الشر ما عرفنا الخير، ولولا الشرك لم نعرف التوحيد (ص237).
2. تمام حكمة الله تعالى: كما يذكر ابن القيم (1398ه) أن وجود إبليس من تمام حكمته تعالى، فالحكمة من صفاته سبحانه، وحكمته تستلزم وضع كل شيء موضعه الذي لا يليق به سواه، فاقتضت خلق المتضادات تخصيص كل واحد منها بما لا يليق به غيره من الأحكام والصفات والخصائص، وهل تتم الحكمة إلا بذلك؟ (ص238)
3. حصول عبادة الصبر :"ثم إنه لولا خلق الشياطين والهوى والنفس الأمّارة، لما حصلت عبودية الصبر ومجاهدة النفس والشيطان ومخالفتهما، وترك ما يهواه العبد ويحبه لله فإن لهذه العبودية شأنا ليس لغيرها" (ابن القيم ،1398ه، ص225).
4. حصول عبادة الخوف: كما يذكر ابن القيم (1398ه): خوف الملائكة والمؤمنين من ذنبهم بعد ما شاهدوا من حال إبليس وسقوطه من المرتبة الملكية إلى المنزلة الإبليسية يكون أقوى وأتم(ص236).
5. أنه سبحانه جعله عبرة لمن خالف أمره وتكبر عن طاعته وأصر على معصيته.

6. أن الابتلاء بالشيطان سبيل إلى تحقيق الشكر: "فالله سبحانه يحب أن يشكر بحقيقة الشكر وأنواعه، ولا ريب أن أولياءه نالوا بوجود عدو الله إبليس وجنوده وامتحانهم به من أنواع شكره ما لم يكن ليحصل لهم بدونه، فكم بين شكر آدم وهو في الجنة قبل أن يخرج منها، وبين شكره بعد أن ابتلي بعدوه ثم اجتباه ربه وتاب عليه وقبله"(ابن القيم،1398ه، ص237).
7. تحقيق الجهاد وبذل النفس لله: كما ذكر ابن القيم (1398ه) قيام العبودية، فالمحبة والإنابة والتوكل والصبر والرضا ونحوها، أحب العبودية إلى الله سبحانه (ص237).
8. ظهور تمام ملك الله وعموم تصرفه في ملكه: وتنوعه بالثواب والعقاب، والإكرام والإهانة والإعزاز والإذلال، فلا بد من وجود عباد له صالحين يتعلق بهم نوع، ولا بد من وجود إبليس وجنده حتى يتعلق به النوع الآخر، كما في الصحيح عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال: "لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل إنه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يعافيهم ويرزقهم"(رواه مسلم ،في باب لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل،الجزء4،رقم2804،ص2160) (ص238).

وبما أن الله سبحانه خلق الشيطان لحكمة، فإن الله أنظره إلى آخر الزمان لحكمة أيضا، والتي منها:

1. أن الله أبقاه إلى آخر الزمان للابتلاء والامتحان لجميع الأمم، فيتميز الخبيث من الطيب فلو أماته لانتفى هذا الغرض، كما يذكر ابن القيم (1398ه):أنه سبحانه لما جعله محكا يخرج به الطيب من الخبيث، ووليه من عدوه، اقتضت حكمته إبقائه، ليحصل الغرض المطلوب بخلقه(ص240).
2. أن في إبقائه إلى آخر الزمان مجازاة له على صالح عمله السابق: "فالله سبحانه لما سبق حلمه وحكمته أنه لا نصيب له في الآخرة، وقد سبق له طاعة وعبادة جزاه بها في الدنيا، بأن أعطاه البقاء فيها إلى آخر الدهر، فإنه سبحانه لا يظلم أحدا حسنة عملها، فأما المؤمن فيجزيه بحسناته في الدنيا وفي الآخرة، وأما الكافر فيجزيه بحسنات ما عمل في الدنيا، فإذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له شيئا (ابن القيم،1398ه، ص240).
3. زيادة لإثمه: فإبقاؤه لم يكن كرامة في حقه، فإنه لو مات كان خيرًا له وأخف لعذابه وأقل لشره (ابن القيم ،1398ه،ص240).
4. ليتولى المجرمون: فالله ولي المؤمنون الطائعون، وأما الكافرون فلا مولى لهم إلا الشيطان، فهو باق لهم إلى آخر الزمان يتولهم وهم نصيبه في الدنيا وأتباعه، فلو علم الله بهم خيراً ما تركهم للشيطان، يذكر ابن القيم (1398ه): إن الشيطان قال في مخاصمته لربه: أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتني إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلًا.

## خامسًا : صفات الشيطان في القرآن الكريم:

### 1. صفات الشيطان الخَلقية في القرآن الكريم :

بين الله في القرآن الكريم صفات الشياطين الخَلقية، للتنفير من هذا الصنف من المخلوقات والتحذير منهم من جهة، ومعرفة حقيقتهم من جهة أخرى، ومن هذه الصفات :

- الجن مخلوق من نار: من الصفات الخَلقية التي خلق الله الشيطان عليها أنه خلقه من نار، يقول الله تعالى مخبرا عن أصل خلقه: ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾ [الحجر:27].
- الشيطان لا يراه الإنسان :من الصفات الخَلقية التي خلق الله الشيطان عليها، أنه يرى ابن آدم ولا يروه، واكتسبت هذه الصفة من الطبيعة العامة لخلق الجن التي خلقهم الله عليها، يقول تعالى مخبرا عن هذه الصفة: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾[الأعراف:27]أي: إن الشيطان يراكم هو و"قبيله"، يعني: وصنفه وجنسه الذي هو منه واحدٌ جمع جيلا وهم الجن، ﴿مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾، أي: من حيث لا ترون أنتم، أيها الناس، الشيطان وقبيله(الطبري،1420ه،ص376).
- قبح صورة الشيطان :من الصفات الخَلقية التي خلق الله الشيطان عليها، أنه قبيح المظهر والمخبر، إذ شبه الله في كتابه الكريم ثمار شجرة الزقوم التي تنبت في أصل الجحيم برؤوس الشياطين، فقال تعالى: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾[الصافات:65]،

ويذكر ابن كثير(1420ه) قول ابن عباس رضي الله عنهما: هم الشياطين بأعيانهم شبه بها لقبحها، لأن الناس إذا وصفوا شيئًا بغاية القبح قالوا: كأنه شيطان، إنما شبهها برؤوس الشياطين وإن لم تكن معروفة عند المخاطبين، لأنه قد استقر في النفوس أن الشياطين قبيحة المنظر(ص20).

**2. صفات الشيطان الخُلقية في القرآن الكريم :**

بين الله تعالى في كتابه الكريم صفات الشيطان الخُلقية، بهدف هداية العباد لكي يعرفوا عدوهم فيجتنبوه، ويبتعدوا عن التشبه به، ويعتبروا مما حصل له ولأتباعه، فيتحلى العباد بكل فضيلة، ويجتنبوا كل رذيلة، ومن هذه الصفات:

- الكبر والحسد وما حصل له من كفر وعصيان لله تعالى :قد قرر القرآن الكريم صفة الكبر للشيطان، وهو وصف يرى في نزوع النار إلى الاستطالة والاستعلاء وإرادة الارتفاع، والشيطان حضره ذلك الطبع حين أمر بالسجود لآدم فأبى أن يكون مع الساجدين، فطرده الله من رحمته(الحواس،1414ه،ص12).وحسد الشيطان أفرز كبره أيضا، إذ تقول عماد مشهور(1429ه): إن الحسد شهوة دفعته لادعاء الكمال الذي أفرز الكبر والاستعلاء عن الطاعة، كردة فعل نفسية سيئة انتحلها لما أسقط في يده من ثناء الله تعالى على آدم عليه السلام(ص57). فالكبر والحقد والحسد كلها من صفات الشيطان، وكانت سببا في معصيته وكفره، وهي صفات ذميمة تجر بعضها بعضا فتعدل بصاحبها عن كل حق وطاعة.
- عجز الشيطان وضعفه: يقر الحق تعالى في وصفه للشيطان بأنه في غاية الضعف، فيقول تعالى: ﴿ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء:76] والكيد: سلوك الطرق الخفية في ضرر العدو، فالشيطان وإن بلغ مَكْرُهُ ما بلغ فإنه في غاية الضعف، الذي لا يقوم لأدنى شيء من الحق ولا لكيد الله لعباده المؤمنين(السعدي،1420ه،ص187)
- الشيطان مبذر كفور: وصف الله الشيطان بأنه مبذّر ونهى عباده عن الاقتداء به، فوصف المبذرين بأنهم إخوانا له لعنه الله، كما يقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [الإسراء:27]، " لأن الشيطان لا يدعو إلا إلى كل خصلة ذميمة فيدعو الإنسان إلى البخل فإذا عصاه، دعاه إلى الإسراف والتبذير، والله تعالى إنما يأمر بأ عدل الأمور وأقسطها ويمدح عليه، كما في قوله تعالى عن عباده: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان:67]" (السعدي،1420ه،ص456). ثم وصف الله الشيطان بأنه كفور، فقال تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾ [الإسراء:27]، يبين الطبري (1420ه)ذلك بقوله: وكان الشيطان لنعمة ربه التي أنعمها عليه جحودا لا يشكره عليها، ولكنه يكفرها بترك طاعة الله، وفعل معصيته، فكذلك إخوانه من بني آدم المبذّرون أموالهم في معاصي الله، لا يشكرون الله على نعمه عليهم، ولكنهم يخالفون أمره ويعصُونه، فيستنُّون بسنة الشيطان من ترك الشكر وتلقي النعم بالكفران(ص430).
- اللعن والرجم :وصف الله تعالى الشيطان بأنه رجيم في مواضع متعددة من القرآن، منها قوله تعالى عن إبليس بعدما رفض السجود لآدم: ﴿ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ [ص:77]، وفي معنى صفة الرجم، يذكر ابن منظور(د.ت): الرَّجْمُ القتل، وقد ورد في القرآن الرَّجْمُ القتل في غير موضع ،وإنما قيل للقتل رَجْمٌ لأنهم كانوا إذا قتلوا رجلاً رَمَوْهُ بالحجارة حتى يقتلوه، وأصله الرمي بالحجارة، والرَّجْمُ الهِجْرانُ والطَّرْدُ والظن و السَّب والشتم، والرَّجْمُ اسم لما يُرْجَمُ به الشيء المَرْجوم وجمعه رُجومُ، قال الله تعالى في الشُّهُب وجعلناها رُجوماً للشياطين أي جعلناها مَرامي لهم(ص266) وفي صفة اللعن، يقول تعالى عن الشيطان: ﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾[النساء:118] أي: أخزاه وأقصاه وأبعده من كل خير.(الطبري،1420ه،ص212).

- خذلان أتباعه : أثبت الله تعالى في كتابه الكريم صفة الخذلان للشيطان، قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ﴾ [الفرقان:29]أي :يخذله عن الحق، ويصرفه عنه، ويستعمله في الباطل، ويدعوه إليه(ابن كثير،1420ه، ص108)
- التمرد والعناد: وصف الله سبحانه الشيطان بأنه مارد في مواضع عدة من القرآن، منها قوله تعالى: ﴿وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ﴾[الصافات:7] والمارِدُ من الرجال: "العاتي الشديد وأَصله من مَرَدة الجن والشياطين، وقال ابن الأَعرابي المَرْدُ التطاول بالكِبْر والمعاصي، والمَرِيدُ الخبيثُ المتمرّد الشِّرِّير" (ابن منظور، د.ت،ص400).

**سادسًا: عداوة الشيطان في القرآن الكريم:**

لقد أظهر الشيطان عداوته للإنسان عندما أفصح عن عداوته لآدم عليه السلام، وتوعد البشر بالغواية والضلال، والعاقل من يحذر من هذا العدو ويستجيب لما أمره الله به، من وجوب العداوة والبغضاء لهذا الشيطان.

أقر الله في كتابه العزيز عداوة الشيطان الأبدية لبني آدم وذلك في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦ ﴾ [فاطر:6]وحذرنا منها، وفيما يلي بيان لبداية هذه العداوة ونهايتها :

بدأت عداوة الشيطان للإنسان في الملأ الأعلى، وذلك في قضيتين: إحداهما : امتناع الشيطان عن السجود لآدم حسداً على تكريم الله إياه، قال تعالى: ﴿ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [الأعراف:13] ولما رأى اللعين أن آدم عليه السلام هو سبب شقائه، فكر في الانتقام منه واستغلال أي فرصة تتهيأ له.

ثانيهما : وسوسته لآدم وحواء أن يأكلا من الشجرة التي نهاهما الله عنها، فيأتيهما مرة بالوعد بالخلود ومرة بالقسم و المناصحة، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ٢٠ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢١ ﴾[الأعراف:20-21] فأكلاً من الشجرة فتابا إلى الله فتاب الله عليهما، ثم اهبطوا جميعاً إلى الأرض، ثم بدأت العداوة على الأرض(العبيد، د.ت،ص19).

كما إن عداوة الشيطان للإنسان لا نهاية لها، لا في الدنيا ولا في الآخرة، أما عداوته في الدنيا فعلى قسمين :

1. عداوة خاصة بكل إنسان، فيبدأ بالإنسان من يوم ولادته، كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ما مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا"(رواه البخاري، في باب وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم،الجزء6، رقم4548،ص34)
2. عداوة عامة لأهل آخر الزمان، وأنه سيضلهم جميعاً حتى لا يبقى على وجه الأرض مسلم، ويدل لذلك قول النبي لما ذكر فتن آخر الزمان، قال: "فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفًا ولا ينكرون منكرًا، فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون فيقولون: فما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا" (رواه مسلم، باب في الدجال وهو أهون على الله عز وجل،(ج4، رقم 2940، ص2259)، (العبيد، د.ت، ص21).

**سابعًا: مكائد الشيطان في القرآن الكريم :**

تبدأ أول ممارسات الشيطان للغواية من وسوسته لآدم وزوجه عليهما السلام بالأكل من الشجرة، وذلك بعدما طرده الله عند امتناعه عن السجود لآدم، فانعقدت العداوة بينه وبين الإنسان، وأبان مخططه الذي أعده لإغواء الإنسان، يقول تعالى مخبرا عنه: ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[الأعراف:16] ثم بين الله في كتابه أن هذه الغواية تدور وفق مكايد عدة حذرنا الله منها، منها ما يلي:

3. تزيين الباطل:من مكائد الشيطان تزيينه الباطل حتى يفتن به القلوب ويخيل إليها أنه حق، وهذه المكيدة من أقوى ما يضل بها العباد، وطريقه إلى ذلك القلب والعقل بالوسوسة، وقد ورد ذكر تزيين الشيطان للباطل في مواضع متعددة من القرآن، إذ يقول تعالى مخبرا عنه: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [الحجر:39] (الجهني،1429ه،ص95) ومن تزيينه للباطل ما فعله بكفّار قريش يوم بدر حيث زيّن لهم أعمالهم، وقال لهم: ﴿ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [الأنفال:48]

4. التخويف: ومن مكائده التخويف النفسي الذي يبثه في النفوس البشرية البعيدة عن منهج الله، فيخوفهم من فعل الخير كي يزدادوا بعداً عن الله (عبدالحكيم،1435ه،ص233)، وقد ورد ذلك التخويف في مواضع من القرآن بحسب حال الإنسان، منها: تخويفه المؤمنين من جنده وأوليائه فلا يجاهدونهم، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾[آل عمران:175] فيخوف ويرهب المؤمنَ بالكافر (الطبري،1420ه،ص416) فهو يخوف بأوليائه ويصيبهم بالوهن الذي هو حب الدنيا وكراهية الموت، فيتقاعسون عن الخروج للجهاد في سبيل الله.
5. المس :ومن مكائده مسّه للإنسان، وهو إلحاق الأذى بالممسوس في جسده وماله وأهله، وهذا ما فعله بنبيّ الله أيّوب عليه السلام، يقول تعالى حكاية عن أيوب: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴾ [ص:41]أي :بنصب في بدني وعذاب في مالي وولدي(ابن كثير،1420ه،ص74) والهدف من مسه هو سيطرته على الإنسان، وإيذاؤه والوسوسة إليه، وإبعاده عن منهج الله والطريق المستقيم(عبدالحكيم،1435ص237)
6. الإنساء: ومن مكايده لابن آدم إنسائه الحق، ومحاولة صرفه عن أوامر الله ما أمكنه ذلك(بشير، 1429ه،ص136) فأي نسيان في تفويت مصلحة دنيوية أو أخروية على الإنسان هو من مكايد الشيطان، والتي حرص من خلالها على تفويت مصالح العباد الدنيوية والأخروية أو تفويتهما معا، أما النسيان الذي فيه تحقيق مصالح دنيوية أو أخروية فهو من فضل الله على العباد، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ ﴾ [البقرة:286] (الجهني،1429ه،ص105)ومن أمثلة تفويت الشيطان للإنسان المصالح الأخروية، قوله تعالى: ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ ﴾ [المجادلة:19]
7. التدرج في الإضلال: ومن مكايده تدرجه في إضلال بني آدم، يشير المسند (1432ه)إلى ذلك بقوله: أنه لا يأمره بالوقوع في المعصية الكبرى من أوّل وهلة، لكنه يسلك معه مسلك التدرّج، فيأمره أوّلا ببعض مقدّماتها، ثم لا يزال به حتى يوقعه فيها، بل ربّما أمره أوّلا بفعل الخير ليوقعه في الشرّ وهو لا

يشعر بذلك، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الحشر:16](ص235) .

8. الوعد والأمل والأماني الكاذبة:ومن مكائده وعده للإنسان وتمنيته له بكل خير حتى يوقعه في التسويف وطول الأمل الذي يهلكه دنيا وآخرة، يقول تعالى: ﴿ يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [النساء:120] أي: "يعد أولياءه ويمنيهم بأنهم هم الفائزون في الدنيا والآخرة، وقد كذب وافترى في ذلك"(ابن كثير،1420ه،ص416).
9. الأز والهمز والنزغ: ومن مكايده أزه وهمزه ونزغه لني آدم، فقد ورد في القرآن الكريم هذا المعنى بألفاظ متعددة ارتبطت كلها بالشيطان، وهي: الهمز، والنزغ، والأز، وهذا المعنى كما يشير بشير(1429ه)متحقق في بوادر الغضب عند الهمز، وفي الغضب عند النزغ، وفي شدة الغضب والتعصب عند الأز(ص162)، ويقول تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [المؤمنون:97]فأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ بِالتَّعَوُّذِ مِنَ الشَّيْطَانِ فِي هَمَزَاتِهِ، وَهِيَ سَوْرَاتُ الْغَضَبِ الَّتِي لَا يَمْلِكُ الإنسان فيها نفسه(القرطبي،1384ه،ص148).

**ثامنًا: مداخل الشيطان:**

إن الله سبحانه جعل الشيطان عدوا للإنسان، يأتيه من كل جهة وسبيل، كما أخبر الله تعالى عنه: ﴿ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ [الأعراف:17] فهو يجري من الإنسان مجرى الدم، ويحاول إيذاءه بكل الطرق، ومن خلال مداخله التي يلج منها إلى نفس الإنسان فيغويه، يذكر ابن الجوزي(1421ه): واعلم أن القلب كالحصن، وعلى ذلك الحصن سور، وللسور أبواب وفيه ثلم، وساكنه العقل، والملائكة تتردد إلى ذلك الحصن، وإلى جانبه ربض فيه الهوى والشياطين تختلف إلى ذلك الربض من غير مانع، والحرب قائم بين أهل الحصن وأهل الربض والشياطين لا تزال تدور حول الحصن تطلب غفلة الحارس والعبور من بعض الثلم، فينبغي للحارس أن يعرف جميع أبواب الحصن الذي قد وكل بحفظه، وجميع الثلم وأن لا يفتر عن الحراسة لحظة، فإن العدو ما يفتر قال رجل للحسن البصري: أينام إبليس؟ قال: لو نام لوجدنا راحة(ص36) وبما أنه لا يتوصل إلى دفع الشيطان إلا بمعرفة مداخله، صارت معرفة مداخله واجبة(السلمان ،1414ه،ص21) ومن مداخله :

1. الجهل: فكل مداخل الشيطان منه تبدأ، وعليه تعتمد وبه تقوى، لأن الجاهل لا يعرف مداخله فيسدها، ولا مكائده فيبطلها، فيتغلب عليه الشيطان بأدنى حيلة، فالجاهل عدو نفسه بحيث لا يعرف الخير من الشر، والسنة من البدعة، ويلتبس عليه الحق بالباطل، فربما أوقعه في الشر وهو يحسب أنه خير، وربما أوقعه في البدعة وهو يظنها سنة، وبهذا يكون من الخاسرين(بالي،1427ه،ص130)يذكر ابن الجوزي(1421ه): وأقوى القيد الذي يوثق به الأسرى الجهل، وأوسطه في القوى الهوى، وأضعفه الغفلة، وما دام درع الإيمان على المؤمن، فإن نبل العدو لا يقع في مقتل، وإنما يدخل على الناس بقدر ما يمكنه ويزيد تمكنه منهم ويقل على مقدار يقظتهم وغفلتهم وجهلهم وعلمهم(ص36-37).
2. الوسوسة: هي الإلقاء الخفي في النفس فيحدث الشيطان النفس بالأفكار الردية، حيث يستجيب له الجهال وضعاف الإيمان بما يمليه عليهم، ويستعين على ذلك بشتى الحيل ومن بينها الوسوسة، والشيطان حين يوسوس إنما يوسوس في الصدر فيفسد القلب لذلك، فوسوسته واصله إلى القلب، ولهذا قال تعالى: ﴿ فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ [طه:120] ولم يقل فيه، فإذا فسد القلب وصل الشيطان إلى ما يصبو إليه، إذ بفساده يفسد الجسد، وتعمل الجوارح بما يمليه عليها القلب الفاسد، لذلك فإن إحصان القلب من أهم ما يقي الإنسان من شرور الشيطان ومكائده.(عمادمشهور،1429ه،ص348،الجمل،1402ه،ص208،الضبيعي،1412ه،ص67)

3. الحسد والحرص: فمن حصل فيه هاتان الخصلتان عمي وصم، وهما من أعظم مداخل الشيطان وأكبر وسائله، وكما قال الشيطان: بالحسد لعنت وجعلت شيطانًا رجيمًا، وبالحرص أصبت حاجتي من آدم، أبيح لآدم الجنة كلها إلا الشجرة التي عرف بها فوسوست له حتى أكلها(السلمان،1414ه،ص21) وقد ذكر الله في كتابه ما فعل الحسد بآدم عليه السلام، وما فعل بين يوسف عليه السلام وإخوته ودور الشيطان في تأجيج حسدهم وحقدهم (عمادمشهور،1429ه،ص314).
4. الشهوة والغضب: فمهما غضب الإنسان لعب به الشيطان، وعن بعض الأنبياء أنه قال لإبليس: بأي شيء تغلب يا ابن آدم؟ قال: آخذه عند الغضب وعند الهوى(السلمان،1414ه،ص21) فالغضب من مداخله، لأنه يلعب بالغضبان كما يلعب الأطفال بالكرة، يدخل منه إلى قلوب بني آدم للتحريش وإشعال العداوة بينهم، فهو المحرك للأعضاء واللسان بالسوء والبلاء، يؤثر على ابن آدم في لسانه وأعضائه وقلبه، فاللسان بالشتم وفاحش الكلام، وبالأعضاء بالضرب والهيجان في التصرف، وأما القلب فينقلب حاقداً حاسداً مضمراً السوء ساخراً، وكلما فتر الغضب أثاره الشيطان بمثل قوله : هو مستهزئ بك، لابد أن تنتقم وغيره مما يثير الغضب، ومن هنا وجب على العاقل أن يغلب شيطانه، فالقوة الحقيقية هي التحكم في النفس فلا ينطق بسوء وفحش، يقول النبي صلى الله عليه وسلم :"ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"(رواه البخاري، في باب الحذر من الغضب،رقم6114 )، وأسمع رجل عمر بن عبدالعزيز كلاماً فقال عمر: أردت أن يستفزني الشيطان لعزة السلطان فأنال منك اليوم ما تناله مني غداً انصرف رحمك الله.(المصلح،1435ه،ص78،بالي،1427ه،ص130،عمادمشهور،1429ه،ص330)
5. البخل: فهو أصل كل خطيئة، يقول سفيان الثوري: ليس للشيطان سلاح على الإنسان مثل خوف الفقر، فإذا قبل ذلك منه أخذ في الباطل، ومنع من الحق، وتكلم بالهوى، وظن بربه السوء وبالمسلمين، ومن حكم على غيره بالظن فإن الشيطان يبعثه على أن يطول فيه اللسان بالغيبة فيهلك، أو يقصر في القيام بحقوقه، أو يتوانى في إكرامه، أو ينظره بعين الاحتقار، وكل ذلك من المهلكات، فمهما رأيت إنسانًا يسيء الظن بالناس طالبًا لعيوبهم فاعلم أنه خبيث في الباطن، فإن المؤمن يطلب المعاذير، والمنافق يطلب العيوب للخلق. (السلمان،1414ه،ص23،نعمة،د.ت،ص24،بالي،1427ه،ص130)
6. المدح: إذ المدح يحدث عند الممدوح كبرا وإعجابا وعلوا، وهذا سبب كبير لدخول الشيطان عليه وإفساده، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلًا ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَيْحَكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ يَقُولُهُ مِرَارًا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لاَ مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَحَسِيبُهُ اللَّهُ، وَلاَ يُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا " (رواه البخاري، في باب ما يكره من التمادح، رقم 6061) يذكر بعض السلف: من فرح بمدح فقد مكن الشيطان من أن يدخل في باطنه، وقال بعضهم إذا قيل لك نعم الرجل أنت، فكان أحب إليك من أن يقال: بئس الرجل أنت، فأنت والله بئس الرجل.
7. الإيقاع بين الإفراط والتفريط: فهو يدخل على الإنسان إما من باب الإفراط أو من باب التفريط، فالإنسان بين شهوة أو شبهة، فالشهوات تقود الإنسان إلى التفريط والتقصير في دين الله، والشبهة تقود الإنسان إلى الإفراط والغلو في الدين(الجهني،1429ه،ص100)
8. الهوى: فيدخل إلى النفس من أحب الأبواب إليها، يوضح ذلك ابن القيم (1395ه)بقوله: وهذا باب كيده الأعظم الذي يدخل منه على ابن آدم، فإنه يجري منه مجرى الدم حتى يصادف نفسه ويخالطها، ويسألها عما تحبه وتؤثره، فإذا عرفه استعان بها على العبد ودخل عليه من هذا الباب، وكذلك علم أولياءه من الإنس إذا أرادوا أغراضهم الفاسدة من بعضهم بعضا أن يدخلوا عليهم من الباب الذي يحبونه ويهوونه، فإنه باب لا يخذل عن حاجته من دخل منه (ص112)

## تاسعًا: عاقبة الشيطان وأتباعه فى الدنيا والأخرة:

من سنة الله في هذا الكون وحكمته البالغة، أن يجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بسوئه، وهذا من عدله سبحانه، ولقد أخبر الله في القرآن الكريم عاقبة الشيطان الرجيم ومن تبعه في الدنيا والآخرة، وذلك فيما يلي:

**أ- عاقبة الشيطان وأتباعه في الدنيا:**

لقد خصَّ الله تعالى إبليس أبا الشياطين بعقوبة دنيوية تختلف عن بقية الشياطين، إذ هو أصل كل شرّ ومبدؤه، فقد عاقبه الله باللعنة والغضب فطرده من رحمته مُنذ رفض السجود لما خلق الله بيديه استكباراً، فلم يهبطه من السماء إلى الأرض معززا، وإنما ذليلا إلى أن يلقى الله يوم القيامة مدحوراً، فيدخل النار خالداً فيها، يقول تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الحجر:35](بشير،1426ه،ص220،عماد مشهور،1429ه،ص405).

أما عاقبة أتباعه في الدنيا سواء كانوا من شياطين الجن أم الإنس، فقد توعّدهم الله بعواقب تصيبهم جراء جرمهم، وهذا من قبيل ترتيب الأسباب على المسببات، وليس من قبيل لعنة حلّت عليهم، أو غضب نزل بهم، يقول تعالى: ﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [طه:123-124]

**ب-عاقبة الشيطان وأتباعه في الآخرة :**

يصف الله في كتابه الكريم عاقبة الشيطان وأتباعه الوخيمة في الآخرة بمشهد يوم القيامة، وذلك عندما يفصل الله بين عباده، حيث يقول تعالى مخبرا عنه: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ﴾[إبراهيم:22](بشير،1426ه،ص225،العبيد،د.ت،ص22).

ثم يُلقَون في جهنم جميعاً: ﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [الشعراء:94 -102] فيحشرون مع بعضهم حول جهنم يوم القيامة: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾ [مريم:68] إذ أقسم تبارك وتعالى أنه لا بد أن يحشرهم جميعاً وشياطينهم(بشير،1426ه،ص227،العبيد،د.ت،ص22).

فهذه نهاية الشيطان ومن أطاعه، فالكفار ومعبودهم الأكبر في عداء دائم مستمر، وفي عذاب أبدي سرمدي، والمؤمنون ينظرون إليهم ضاحكين: ﴿ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [المطففين:34-36] (العبيد ،د.ت ،ص22). أما من مات على الإسلام، ممن استمالهم الشيطان في الدنيا، ولكنه لم يقدح في توحيدهم وإيمانهم بالله، إذ لم يوقعهم في شرك أكبر أو كفر، فتنالهم رحمة الله، وإن كانوا وقعوا في بعض غايات الشيطان، إلا أنهم كانوا في دنياهم أوابين لله يعودون إليه مستغفرين كلما أذنبوا، وإن دخلوا النار لعقوبة عليهم ، فلا يُعدوا من أتباع الشيطان ، إذ مآلهم إلى جنة الرحمن(بشير،1426ه ،ص227) .

## المبحث الثاني: المضامين الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم:

من خلال الجانب الإيماني في القرآن الكريم ستجيب الباحثة على السؤال الأول من أسئلة الدراسة:

**س1: ما المضامين الإيمانية المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم؟**

وللإجابة على السؤال الأول اتبعت الباحثة الخطوات التالية:

أولا: بعد أن قامت الباحثة بجمع الآيات القرآنية التي تحدثت عن الشيطان بلفظه، (راجع ملحق الآيات القرآنية رقم (1) قامت الباحثة بتحليل دلالات هذه النصوص مستعينة بكتب التفسير لفهم مراد الله تعالى، ثم توصلت الباحثة إلى استنباط عدد من المضامين التربوية الإيمانية وذلك فيما يلي:

1. **الاعتقاد بوجود الشيطان ودوره في حياة الفرد والمجتمع،** فمن الإيمان بالله سبحانه الإيمان بوجود الشيطان، وأنه من خلق الله وأن الله خلقه لحكمة، والاعتقاد والإيمان بوجوده من أهم المبادئ التربوية التي يجب على الإنسان الإيمان بها والتي تعينه على حفظ نفسه منه، فالقرآن الكريم والواقع المعاش يبرهن للفرد والجماعة وجود تلك الحقيقة(عبد الجبار،1404ه،ص8).
2. **إلهام التقوى والخير أقوى في فطرة الإنسان،** وذلك أن الشيطان يلابس النفس الإنسانية فيقوي فيها داعية الشر، كما يذكر رضا(1410ه) في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ﴾ [البقرة:36] وسوسة الشيطان وإزلاله لهما عبارة عن وظيفة تلك الروح الْخبيثة (ص235).
3. **الشيطان أساس في كل زلل وشر،** وهو يستمر في الإزلال حتى يوقع العبد فيه، إذ ذكر الله شره من البداية مع آدم عليه السلام وزوجه، فأثبت القرآن الكريم أن الشيطان أساس الشر والزلل، يقول تعالى: ﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:35] ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا﴾ [البقرة:36]
4. **القدرة بيد الله وحده والشيطان ليس له سلطان على إرادة الإنسان،** وعلى هذا يجب الإيمان بمبدأ أن القدرة بيد الله وحده، وأن الشيطان لا يتمتع بالقوة اللازمة للخلق، يقول القرطبي(1384ه) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾[البقرة:36] أي: استزلهما وأوقعهما في الخطيئة وليس للشيطان قدرة على زوال أحد من مكان إلى مكان.
5. **الاعتقاد بالعداوة المطلقة مع الشيطان،** إذ الشيطان أكبر عدو للإنسان، والله تعالى أمر عباده بأن يتخذوه عدوا، فقد أشار إليه قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ﴾[الأعراف:27] (ص434) ويقول السعدي(1420ه) أي: آدم وذريته أعداء لإبليس وذريته.
6. **الإيمان بأن سعادة البشر في إتباع هدي الله وأن معصيته جالبة للشقاء،** فالتزام الهدى يوصل الإنسان إلى هدف تربوي وهو سعادته في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ﴾ [البقرة:36] يذكر رضا (1410ه): قد عوقب آدم على خطيئته التي كان الشيطان سببا فيها بإهباطه مما كان فيه (ص292).
7. **الإيمان بأن خلق الخير والشر من إعجاز الله تعالى،** والأمر موكول لاجتهاد الإنسان وسعيه، يقول تعالى: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ

مُؤۡمِنِينَ ﴾ [يونس:99] (ص281) فالله سبحانه جعل الشيطان في حياة الإنسان، لإقامة التوازن بين دوافع الخير ودوافع الشر .

8. **مفهوم الخطيئة الأصلية غير موجود في التربية الإسلامية،** وذلك أن آدم عليه السلام بعدما وقع في الخطأ سارع إلى التوبة.
9. **الحلال الطيب فيه سعادة للإنسان وقطع لشر الشيطان وخطواته،** قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨ إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ١٦٩ ﴾ [البقرة:168- 169]، في هذه الآية يذكر ابن كثير (1420ه): الله هو الرزاق لجميع خلقه، والذي أباح لهم أن يأكلوا مما في الأرض في حال كونه حلالا من الله.
10. **الإيمان بأن العقيدة الربانية لا زيادة فيها ولا نقصان،** وأن القول على الله بغير علم من أكبر خطوات الشيطان، وهذا المبدأ التربوي يجب الإيمان به، يقول تعالى:﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨ إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ١٦٩﴾ [البقرة:168-169].
11. **الدخول في الإسلام كله بكافة شرائعه فيه وقاية من الشيطان:** فالعمل بجميع أوامر الله تعالى فيه مخالفة للشيطان وبعد عنه، ومن أخذ شيئا وترك شيئا فهو أقرب للشيطان الذي يأمر بما يخالف أحكام الإسلام، يقول تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [البقرة:208].
12. **من لوازم الإيمان التربية على قوة الإرادة،** فحتى نغلب وساوس الشيطان وخطواته لابد من قوة الإرادة، ففي قوله تعالى:(إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ) أبان الله أن الشيطان للإنسان عدو مبين.
13. **تذكر وعد الله على الطاعة والامتثال لأوامره واجتناب نواهيه يبعث على طاعة الله،واستكمال** محاسن النفس، ومخالفة الشيطان بالابتعاد عن وساوسه، يقول تعالى: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾[البقرة:268] أي: يخوفكم الفقر، وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ في مقابلة ما أمركم الشيطان بالفحشاء.
14. **الإنفاق في سبيل الله صد لمداخل الشيطان:** ففي قوله تعالى:﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ﴾ [البقرة:268] أي: الشَّيْطَانُ يُخَيِّلُ إِلَيْكُمْ بِوَسْوَسَتِهِ أَنَّ الْإِنْفَاقَ يَذْهَبُ بِالْمَالِ وَيُفْضِي إِلَى سُوءِ الْحَالِ (رضا،1410ه، ص63-64).
15. **الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم حصن من الشيطان:** فالاستعاذة بالله تعالى والالتجاء إليه مبدأ تربوي إيماني، يحصن المسلم من الشيطان وشره،قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران:36]

16. **نصرة الله لمن والاه وتولي الشيطان هو الخسران،** قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ١١٩ يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [النساء:120]

17. **الخوف من الله وحده من لوازم الإيمان،** يقول تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران:175] أي: يخوفكم أولياءه، ويوهمكم أنهم ذوو بأس وذوو شدة، فَإذا سول لكم وأوهمكم فتوكلوا علي والجؤوا إلي، فأنا كافيكم وناصركم عليهم(ابن كثير،1420ه،ص172)

18. **عبادة الإخلاص سبيل للخلاص من الشيطان،** إن تحقيق الإخلاص لله تعالى مبدأ تربوي فيه حصن وخلاص من الشيطان يقول تعالى مخبرا عن الشيطان: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٤٠ ﴾ [الحجر:39-40]

19. **عبادة الدعاء حرز من وساوس الشيطان.**

20. **ذكر الله تعالى يحفظ العبد من الشيطان،** يقول تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا﴾ [الكهف:63)

21. **طلب العلم حرز من الشيطان،** واتباع الحق من أقوى ما يحفظ الإنسان من الشيطان، ولا يتوصل للحق إلا بالعلم، فطلب العلم من المبادئ التربوية التي تحفظ الإنسان من شر الشيطان.

22. **العمل بالعلم حرز من الشيطان،** فالعمل بالعلم من المبادئ التربوية التي تحفظ الإنسان من الشيطان ووسوسته، وورد هذا المبدأ التربوي في خطاب الله لنبيه بأسلوب الوعظ، وأسلوب الترغيب بالعمل بالعلم والترهيب من عدم العمل به، وأسلوب المثل في الذي انسلخ من الاتصاف الحقيقي بالعلم فأتبعه الشيطان، وكل تلك الأساليب أدعى للتأثير والترسيخ في نفس القارئ، وهي من أساليب التربية الإسلامية، يقول تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴾ [الأعراف:175]

**س2: ما المضامين الأخلاقية المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم؟** بعد أن قامت الباحثة بجمع الآيات القرآنية التي تحدثت عن الشيطان بلفظه، (راجع ملحق الآيات القرآنية رقم 1)، قامت الباحثة بتحليل دلالات هذه النصوص، مستعينة بكتب التفسير لفهم مراد الله تعالى، ثم توصلت الباحثة إلى استنباط عدد من المضامين التربوية الأخلاقية، وذلك فيما يلي:

1. **الجزاء الخلقي تقويم لأخلاق الإنسان،** والعفو عن العقوبة التأديبية فيه فساد للإنسان، فعفو الله سبحانه عن التائب يكون في الزواجر والعقوبات، وأما تحقيق آثار المخالفة وهو العقوبة التأديبية فإن العفو عنها قد يحدث الفساد ولا يحقق المقصود، كما في قوله تعالى:﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ﴾[البقرة:36]
2. **الشعور بالواجب الخلقي، لابد أن يربي الإنسان نفسه على المسؤولية الخلقية،** وله في آدم عليه السلام قدوة، فلولا موقف الشيطان مع آدم وزوجه لما كان للإنسان فضل وتكريم، ولما تميزت

الأخلاق الحية، يقول سبحانه:﴿ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴾ [طه:117].

3. **مغالبةَ الأخلاق السيئة بضدها،** فالشيطان عندما يخوف من الفقر لابد على الإنسان أن يربي نفسه على غلبة صفة البخل، يقول تعالى: ٱ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:175]
4. **القول الحسن هو الدواء لما يلقيه الشيطان من نزغات،** وهذا المبدأ التربوي الأخلاقي ينشر المحبة والسلام، ويفسد عمل الشيطان الساعي إلى كل فرقة وفساد بين المسلمين، يقول تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [الإسراء:53] وقل يا محمد لعبادي يقل بعضهم لبعض التي هي أحسن من المحاورة والمخاطبة،(إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ) إن الشيطان يسوء محاورة بعضهم بعضا فيفسد بينهم.
5. **الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم مبدأ أخلاقي،** أمر الله سبحانه بالاستعاذة عند الإحساس بنزغات الشيطان ووساوسه خاصة عند الاختلاف، ليطفئ المسلم بذلك تسلط الشيطان فيقوم أخلاقه ويرتقي بأفعاله، قال تعالى:﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف:200]
6. **من اختار جانب الخير لا سلطان للشر عليه،** وهذا في جميع جوانب تربية الإنسان لنفسه، الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية، بدليل قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [النحل:99]
7. **أن أصل الأخلاق هو الخواطر الخيرة والشريرة،** ثم ينقلب الخاطر إذا ترتب عليه فعل فيصير خلقاً، وإذا قاومه صاحبه ولم يفعل صارت تلك المقاومة سبباً في اضمحلال ذلك الخاطر، فلا بد من تربية النفس على خواطر الخير.
8. **التثبت وعدم العجلة أصل في الأخلاق،** فلا بد من التثبت وعدم العجلة في نقل الكلام، وحفظ اللسان من إفشاء الأخبار من غير تثبت، يقول تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء:83]
9. **الفلاح يكون بترك أعمال الشيطان،** رغب الله بالفلاح والسعادة لمن ترك أعمال الشيطان، ورهب سبحانه من أعماله، والتي منها الخمر والميسر وما شابهها.
10. **اللطف في الخطاب، من المضامين الأخلاقية الحميدة** التي تفسد مقاصد الشيطان أسلوب التلطف في الخطاب والعناية في اختيار الألفاظ، والتدرج بدعوة من ندعو كتدرج إبراهيم لأبيه لإقناعه بالتوحيد، وهو من أساليب التربية الإسلامية، واختيار الأسلوب المناسب للدعوة واللطف في الخطاب لتحصيل النتيجة.
11. **دفع المعاملة السيئة بالتي هي أحسن،** من المضامين التربوية الأخلاقية التي تفسد كيد الشيطان دفع السيئة بالحسنة، وعدم رد السيئة للعدو الإنسي، وهنا تظهر أهمية قيمة تربوية وهي قيمة العفوقال الله

تعالى: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠ ﴾ [الأعراف:199-200].

12. **الاحتشام وستر العورات من مظاهر الحضارة والفطرة السليمة،** فكشف العورة مما يخالف فطرة البشر والشرع، لما فيه من قبح وكراهية، وهو ينافي قيمة الحياء التي جبل وأمر الله الإنسان عليها.
13. **حفظ اللسان عن المراء والخوض في مالا يفيد،** ذم الله تعالى المراء والجدال بغير علم، لأنه يورث الضغائن فهو من اتباع الشيطان الذي يدعو إلى الفرقة والنزاع، يقول تعالى: ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ﴾ [ق:18] ولو استحضر القلب مدلول هذه العبارة لكفته العيش في حذر دائم وخشية دائمة ويقظة لا تغفل(البلالي،1406ه،ص157).
14. **الأخلاق السيئة من تزيين الشيطان،** إذ حذر الله عباده من الأخلاق السيئة وأنها من تزيين الشيطان، فى قوله تعالى:ٱ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ لِيَحۡزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيۡسَ بِضَآرِّهِمۡ شَيۡـٔٗا إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [المجادلة:10] يبين الله تعالى أن النجوى من الشيطان، إذ النجوى تبعث الريبة في مقاصد المتناجين.

## س3:ما المضامين الاجتماعية المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم؟

بعد أن قامت الباحثة بجمع الآيات القرآنية التي تحدثت عن الشيطان بلفظه، (راجع ملحق الآيات القرآنية رقم1)، قامت الباحثة بتحليل دلالات هذه النصوص مستعينة بكتب التفسير لفهم مراد الله تعالى، ثم توصلت الباحثة إلى استنباط عدد من المضامين التربوية الاجتماعية، وذلك فيما يلي:

1. **تكريم الله لآدم عليه السلام وزوجه،** فالله سبحانه كرم آدم عليه السلام وزوجه، ولم يحقق للشيطان مقصده بإسقاطهما من مرتبتهما، يقول تعالى: ﴿فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ﴾ [البقرة:36] أي: تَأْكِيدٌ وَبَيَانٌ لِلزَّوَالِ، إذْ قَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَزُولَا عَنْ مَكَانٍ كَانَا فِيهِ إلَى مَكَانٍ آخَرَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا كَانَ إخْرَاجُهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ إلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّهُمَا خُلِقَا مِنْهَا، وَلِيَكُونَ آدَمُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ، وَلَمْ يَقْصِدْ إبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ إخْرَاجَهُ مِنْهَا وَإِنَّمَا قَصَدَ إسْقَاطَهُ مِنْ مَرْتَبَتِهِ وَإِبْعَادِهِ كَمَا أُبْعِدَ هُوَ، فَلَمْ يَبْلُغْ مَقْصِدَهُ وَلَا أَدْرَكَ مُرَادَهُ، بَلِ ازْدَادَ غَيْظَ نَفْسٍ وَخَيْبَةَ ظَنٍّ(القرطبي1384ه،ص312).
2. **تقدير الإسلام للزواج،** فالله سبحانه لم يسكن آدم الجنة لوحده، بل أسكنه مع زوجه معا، وهذا يدل على تقدير الإسلام للزواج، قال تعالى: ﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة:35] يذكر السعدي(1420ه) في تفسير هذه الآية : لما خلق الله آدم وفضله، أتم نعمته عليه بأن خلق منه زوجة ليسكن إليها ويستأنس بها.
3. **العمل بجميع شرائع الإسلام قوة وصلاح للمجتمع،** ففي أمر الله للمسلمين جميعا في العمل بشرائع الإسلام اهتمام الإسلام بالجماعة، إذ أن الأمر بالدخول في الدين وتطبيق الشرع للمسلمين، يحقق الجماعة وقوتها، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [البقرة:208].

4. **التحاكم إلى شرع الله ورسوله وعدم التحاكم إلى الطاغوت،** فالتحاكم إلى الطاغوت الذي هو الحكم بغير ما أنزل الله من إضلال الشيطان الذي يريد إضلال الناس وشقائهم، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء:60]
5. **حفظ المجتمع المسلم من الخوض في الباطل،** إن الإعراض عن الخوض في الباطل فيه أمر بالجماعة ونبذ للفرقة، فحفظ الله المجتمع المسلم مما يدنسه من الباطل، يقول تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام:68]
6. **مخالفة طرق الشيطان أدعى لوحدة الكلمة والصف:** لأن دين الله جامع والتمسك به فيه قوة وجمع للكلمة، لذا نهى الله عن اتباع خطوات الشيطان العدو الداعي للفرقة والخلاف، يقول تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة:168]
7. **مخالفة أعمال الشيطان تحقيق للقوة والوحدة،** إذ يأمر الله عباده بترك كل عمل يكون سببا للشحناء والبغضاء بين بعضهم البعض، ومن ثم تفرقهم وتنازعهم، يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [المائدة:90].

## س4:ما التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم في المجتمع؟

بعد أن قامت الباحثة باستنباط المضامين التربوية، التي تحدثت عن الشيطان بلفظه، توصلت لعدد من التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة في المجتمع، والتي منها:

- على الوالدين تربية ابنائهم مذ الصغر على الاعتقاد بأن هناك شيطان رجيم وذلك باستغلال بعض العبادات لترسيخ ذلك، وأن إيمان الوالدين بعداوة الشيطان وعداوتهم له بفعل الطاعات وترك النكرات يرسخ في نفوس الأبناء العداوة المطلقة.
- ومن التطبيقات التربوية من المضامين الأخلاقية :تأديب الأولاد منذ الصغر عند الخطأ بعقوبة التأديب لكي تقوم أخلاقهم ويكون تأديبا بغرض المقصود، وقيامهم بغرس الأخلاق الجملية في أبنائهم وذلك بالاجتهاد في قلع الصفات الذميمة.
- ومن التطبيقات التربوية من المضامين الاجتماعية: معاملة الوالدين لبعضهم بالحسنى لسد مجال الشيطان في التفريق بينهم حتى يسودالوئام والسكن بين كل أفراد العائلة ، كما على الوالدين غرس أهميةالجماعة في نفوس أبنائهم بتوضيح أن اتحادالمسلمين والعمل بشرائع الدين كلها تحقق القوة والمصلحة والتي تضعف مداخل الشيطان.

**نتائج الدراسة:**

**أن من المضامين التربوية الإيمانية المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم:**

- إلهام التقوى والخير أقوى في فطرة الإنسان، وذلك أن الشيطان يلابس النفس الإنسانية فيقوي فيها داعية الشر.
- الشيطان أساس في كل زلل وشر، وهو يستمر في الإزلال ليوقع العبد فيه إلا من حفظ نفسه منه.
- القدرة بيد الله وحده، والشيطان ليس له قدرة على إرادة الإنسان، فهو لا يتمتع بالقوة اللازمة للخلق، وإنما هو سبب في زوال الشخص من مكان إلى آخر بقدرة الله.
- العداوة المطلقة مع الشيطان مبدأ تربوي يجب الإيمان به، للوقاية من هذا العدو الذي يجتهد لإيقاع الشر في الإنسان.
- مفهوم الخطيئة الأصلية غير موجود في التربية الإسلامية، فالاستغفار والتوبة من أعظم ما يواجه بها العبد كيد الشيطان.
- الأكل الحلال الطيب فيه سعادة للإنسان، ووقاية من الشيطان وخطواته.
- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم مبدأ تربوي يقي المسلم من الشيطان.
- نصرة الله لمن والاه وتولي الشيطان هو الخسران، فالشيطان مذلا لوليه وخاذلا له ومضيعا عليه فوز الدنيا والآخرة.

1. **أن من المضامين التربوية الأخلاقية المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم:**

- في الجزاء الخلقي تقويم لخلق الإنسان، فعفو الله سبحانه عن التائب يكون في الزواجر والعقوبات، وأما العقوبة التأديبية فالعفو عنها فيه فساد للإنسان.
- الأخلاق خاضعة للاختيار والتربية، ففي استطاعة الإنسان مغالبة أخلاقه السيئة بضدها، فيزال الغضب بالرضا والكبر بالتواضع وهكذا.
- القول الحسن هو الدواء لما يلقيه الشيطان من نزغات، لما للكلمة الحسنة من تحسين للعلاقات الإنسانية، وسد ثغرات الشيطان العدو المبين للإنسان.
- المسؤولية الخلقية مبدأ تربوي يجب على الإنسان أن يربي نفسه عليه، فآدم عليه السلام لما خالف أمر ربه أحس بواجبه الخلقي، وأقر بمخالفته، وسأل ربه العفو والمغفرة، وهذا يوضح المسؤولية الخلقية في أعلى صورها.
- التثبت وعدم العجلة في نقل الأخبار وإفشاء الأسرار، الذي هو من وسوسة الشيطان تهذيب لسلوك الإنسان، فالله أنكر على من يبادر بنشر الأمور قبل تحققها.
- دفع المعاملة السيئة بالتي هي أحسن، فالله يأمر بمصانعة العدو الإنسي والإحسان إليه، ليرده عنه طبعُهُ الطَّيب الأصل إلى الموادة والمصافاة، ويأمر بالاستعاذة به من العدو الشيطاني، إذ لا يقبل مصانعة ولا إحسانا ولا يبتغي غير هلاك ابن آدم.
- الاحتشام وستر العورات من مظاهر الحضارة والفطرة السليمة، فآدم وزوجه لما بدت لهما سوءاتهما طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة، وهذا يدل على أهمية قيمة الحياء الموافقة للفطرة السليمة والحضارة الراقية.
- حفظ اللسان عن الجدال، الذي ما يكون غالبا سببا لانتصار الرأي ولو بالباطل فيفسد العلاقات ويفتح عمل الشيطان فهو مدخل من مداخله.
- الأخلاق السيئة كالحسد والنجوى والغضب، كلها من تزيين الشيطان، ليفسد على الإنسان دينه ودنياه، وعلاقته مع نفسه والآخرين.

2. **أن من المضامين التربوية الاجتماعية المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان :**

- تكريم الله لآدم وزوجه، فإن الله لم يحقق للشيطان مقصده بإسقاطهما من مرتبتهما وإبعادهما كما أبعده الله، إذ الله أخرجهم من الجنة إلى الأرض، لأنهم خلقوا منها وليكون خليفة في الأرض، فزاد الشيطان بذلك حسرة وخيبة.

- تكريم الإسلام للزواج، وحرص الشيطان على التفريق بين الزوجين منذ الأزل، فالله تعالى لم يسكن آدم الجنة لوحده بل مع زوجه، وهذا فيه تقدير الإسلام للزواج وأهميته في بناء المجتمع المسلم.
- العمل بجميع شرائع الإسلام فيه جمع للناس وقوة، لأن الوفاق يتوقف على أخذ الدين بجملته، فرفع الشقاق والتنازع لا يرتفع إلا برفع أسبابه.
- التحاكم إلى شرع الله ورسوله وعدم التحاكم إلى الطاغوت، فيه نظام ورضا واستقرار للمجتمع المسلم، الذي يبني أموره ومعاملاته على شرع الله العادل العليم بالأصلح لعباده.
- حفظ المجتمع المسلم من الخوض في الباطل، والإعراض عن الخوض في الباطل فيه أمر بالجماعة ونبذ للفرقة، وأن الباطل من الشيطان الذي يدعو للخلاف والفرقة.
- مخالفة طرق الشيطان وأعماله كالخمر والميسر وما شابهها، أدعى لوحدة الكلمة والصف والمصلحة .
- إن للمجتمع بمؤسساته التربوية، دور كبير في حفظ أفراده من إغواء الشيطان.

**توصيات الدراسة:**

من خلال ما سبق من نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

1. العناية بالقرآن الكريم ودرره التربوية التي تحقق للإنسان سعادة الدنيا والآخرة، من كافة أفراد المجتمع.
2. ضرورة معرفة كل إنسان، عن المضامين التربوية المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم وتطبيقها على نفسه.
3. على الوالدين والمعلمين الاهتمام بالمضامين التربوية المستنبطة عن حديث القرآن عن الشيطان، وتطبيقها من قبلهم، وتعليمها للمتربي بهدف تطبيقها في حياته.
4. على المسؤولين عن وضع المناهج الدراسية، إدراج موضوع مضامين التربية المستنبطة من كلام الله عن الشيطان، بالأساليب التربوية التي ترسخ عداوته وأخذ الحذر منه.
5. إقامة دورات تدريبية لموضوع الشيطان والمضامين التربوية المستنبطة من كلام الله عنه لكافة أفراد المجتمع لبيان عداوته، وأثره على مكونات الإنسان وجوانبه المختلفة.
6. دعوة الإعلاميين إلى إلقاء الضوء على المضامين التربوية المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم ونقلها للمجتمع.
7. ضرورة تفعيل التطبيقات التربوية لكل المضامين التربوية المستنبطة في المجتمع .

**مقترحات الدراسة:**

1. إجراء دراسة مشابهة لهذه الدراسة، وتخصيصها للمضامين التربوية العقلية والنفسية والاقتصادية، المستنبطة من حديث القرآن الكريم عن الشيطان الرجيم .
2. القيام بدراسة تربوية عن موضوع الشيطان الرجيم في السنة النبوية.
3. اجراء دراسات أخرى متعلقة بحديث القرآن الكريم عن أعداء الإنسان المسلم، واستنباط المضامين التربوية منها كالحديث عن بني اسرائيل والنصارى والمشركين.

**المراجع**


ابن الجوزي، عبدالرحمن علي. (1406ه). **الثبات عند الممات**. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر .( 1395ه). **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان.** ط2، بيروت: دار المعرفة.

ابن القيم، محمد بن ابي بكر الزرعي. ( 1398ه ). **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**. بيروت: دار الفكر.

ابن كثير، اسماعيل بن عمر. (1420ه). **تفسير القرآن العظيم.** ط2، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1299ه). **لسان العرب.** بيروت: دار صادر.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). **لسان العرب**. بيروت: دار صادر.

بالي، وحيد عبد السلام.( 1427ه ). **وقاية الإنسان من الجن والشياطين**. عمان: دار عالم الثقافة.

بشير، وائل عمر. (1426ه). **الشيطان خطواته وغاياته دراسة قرآنية موضوعية.** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة .

بشير، وائل عمر. (1429ه). **خطوات الشيطان: دراسة قرآنية موضوعية .**رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة .

البلالي، عبدالحميد.(1406ه)**.البيان في مداخل الشيطان**.ط6،بيروت:مؤسسة الرسالة.

الجمل، ابراهيم محمد. ( 1402ه). **غرائب وعجائب الجن والشياطين كما يصورها القرآن والسنة**. الرياض: دار الرياض للنشر والتوزيع .

الجهني، ساعد سعيد. (1428هم). **الأساليب التربوية في الإسلام للوقاية من عداوة الشيطان.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، مكة المكرمة .

الحواس، عبدالمنعم حواس. (1414ه). **عداوة الشيطان للإنسان و علاجها في ضوء القرآن الكريم** .رسالة دكتوراه غير منشورة ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،الرياض.

رضا، محمد رشيد.(1410ه).**تفسير القرآن الحكيم**. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الساموك، سعدون محمود والشمري، هدى علي.(1423ه)**.أساسيات التربية الإسلامية**. عمان:مؤسسةالوراق للنشر والتوزيع.

السعدي، عبدالرحمن بن ناصر.(1420ه ). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.** بيروت.

سعيد، نبيل محمد. (1437ه-محرم). أثر اتباع خطوات الشيطان على المشكلات الأسرية وعلاجها في ضوء القرآن الكريم: جمعاً ودراسة**. ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي القرآني الأول : توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة**، جامعة الملك خالد، أبها،محرم،1437ه.

السلمان، عبدالعزيز محمد.(1414 ه). **سلاح اليقظان لطرد الشيطان.** ط١٤، جميع الحقوق محفوظة للمؤلف.

شوقار، أحمد حامد. (1424ه). **الشيطان والنفس الإنسانية في القران الكريم : دراسة أساليب ووسائل المجاهدة عند الدعاة وأتباعهم .**رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان.

الضبيعي، إبراهيم محمد. (١٤١٢ه). **حماية الإنسان من وساوس الجن بحث في أغراض الاستعاذة وعلاج الوسواس.** حقوق الطبعة محفوظة .

الطبري، محمد بن أحمد. ( 1384ه ). **الجامع لأحكام القرآن.** ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية.

الطبري، محمد بن جرير. ( 1420ه ). **جامع البيان في تأويل القرآن.** بيروت: مؤسسة الرسالة.

عبد المشهور، عماد عمر. (1429ه). **كيد الشيطان من خلال آيات القرآن الكريم دراسة موضوعية .**رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

عبدالحكيم، منصور. (1435ه). **ظهورات الشيطان عبر العصور**. دمشق-القاهرة: دار الكتاب العربي.

العبيد، عبدالعزيز صالح. ( د.ت ). **عداوة الشيطان للإنسان كما جاءت في القرآن**. الرياض: دعوة الحق.

عبيدات، عبدالكريم نوفان. (1419ه). **عالم الجن في ضوء الكتاب والسنه.** ط2، الرياض: دار إشبيليا.

العجمي، محمد عبدالسلام.(1427ه).**التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات**. الرياض: دار الناشر الدولي.

العزاوي، شاكر عبدالجبار.(1404ه).**حقيقة الشيطان بالمنظور القرآني**.ط4،بغداد:جميع الحقوق محفوظة للمؤلف.

القرطبي، محمد بن أحمد.(1384ه).**الجامع لأحكام القرآن** .ط2،القاهرة: دار الكتب المصرية.

المسند، محمد عبدالعزيز. (1432ه). **أساليب الشيطان في إغواء بني آدم كما جاءت في القرآن الكريم. مجلة تبيان للدراسات القرآنية**،9، 221-298.مسترجع من :
http://search.mandumah.com/Record/152639
المصلح، حامد محمد. (1435ه). **عداوة الشيطان للإنسان دراسة تحليلية من خلال الكتاب والسنة** .رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم .
نعمة، عبدالحميد. ( د.ت ). **الشيطان اللعين في القرن العشرين**. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.